المحاضرة الثانية : ادموند هوسرل ونقده للفلسفة الاسمية .

قدم هوسرل في كتابه مباحث منطقية نقدا كثيفا للنزعات الاسمية ، سواء اتخذت هذه النزعات لنفسها طابع الفلسفة التجريبية ام طابع الفلسفة السيكولوجية ، وان الفلاسفة الاسميين قد نظروا الى القوانين المنطقية على انها مجرد تعميمات تجريبية واستقرائية ، على غرار تعميمات العلوم الفيزيائية والطبيعية ، كما اعتبروا الكلي مجرد تمثيل تخطيطي ، واما هوسرل فانه يريد ان يبين لنا ان القوانين المنطقية ليست باي حال من الاحوال مجرد قواعد وان المنطق ليس علما معياريا على الاطلاق ، والحق ان القانون المنطقي لا ينبئنا بشيء عما ينبغي ان يكون ، بل هو يحدثنا فقط عما هو كائن في صميم الوجود . فمثلا ان قانون التناقض لا ينص على ان من غير الممكن اصدار حكمين متناقضين او النطق بعبارتين متناقضتين بل هو ينص فقط على انه لا يمكن ان تكون لشيء واحد بعينه خاصيتان متناقضتان فيما بينهما .

اما النزعة السيكولوجية فهي تريد ان تجعل المنطق مجرد فرع من فروع علم النفس وكأن الماهية الذهنية لاية قضية من القضايا المنطقية يمكن ان ترتد الى البواعث الذاتية التي صاحبتها او كأن معنى اي عبارة من العبارات لا يملك اي استقلال بالنسبة الى مجرى الشعور الذي اقترن به ، ولو كانت النزعة السيكولوجية على حق لكان للقوانين المنطقية نفس الطابع الغامض المبهم الذي تتسم به القوانين السيكولوجية وبالتالي لصارت مجرد قوانين احتمالية تفترض سلفا وجود الظواهر النفسية وهذا محال .